الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ٩٧
- الإثنين
- ٢٦ رجب ١٤٤٥ هـ.ق
- ٢٧ يناير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله أعرافي في جامعة قم:
آفاق جديدة في الدراسات الإسلامية: بين التأسيس العقلي واستخدام التقنيات الحديثة
١

الإمام الكاظم عليه السلام:
عميد المدرسة الجعفرية
▪محمد طاهر الصفار
٤

قال علي عليه السلام:

«بعَثَ اللهُ سبحانه محمّداً رسولَ الله صلى الله عليه وآله، لإنجاز عِدَته، وإكمال نبوّته، مأخوذاً على النبيّين ميثاقُه، مشهورةً سِماتُه، كريماً ميلادُه.»

نهج البلاغة، من الخطبة ١

كلمة رئيس التحرير

فانوس فى الظلام

الإمام الكاظم عليه السلام، السابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام، كان نموذجًا فريدًا في المقاومة ضد الظلم والالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية. في زمنٍ كانت فيه الظلم والفساد كعاصفةٍ سوداء تغطي سماء الأمة، وقف عليه السلام كالطود الشامخ، ليُسمِع العالم مرة أخرى رسالة العدالة والحقيقة. لقد اشتهر الإمام الكاظم عليه السلام بـ"باب الحوائج"، ليس فقط لتفريج الكربات عن الناس، بل لفتح آفاق الحرية والدين. لقد بذل نفسه في سبيل الحق، ولم يتراجع يومًا عن مواجهة الطغاة. كان بسلاح الدعاء والصبر والحلم، درسًا حيًا في الحرية والعزة لكل من تأمل حياته. حياة الإمام الكاظم عليه السلام مليئة باللحظات التي فيها تصدى للظلم، حتى وهو في أشد ظروف السجون قسوة. بأسلوبه الكريم وأخلاقه العالية، أثّر في سجانيه وأظهر لهم أن نور الإيمان لا ينطفئ حتى في أشد لحظات الظلام. كان صمته أحيانًا أبلغ من ألف خطبة، حيث فضح به ظلم الظالمين. الإمام الكاظم عليه السلام يُذكّرنا بحقيقة أن المقاومة للحق والوفاء بالمبادئ الإسلامية لن تكون أبدًا بلا جدوى. حياته كانت كالفانوس الذي يضيء لنا الطريق في الظلمات، ويدعونا إلى العمل بواجباتنا وحماية قيمنا. واليوم، ونحن نستذكر مسيرته العظيمة، علينا أن نستلهم من مواقفه الثبات في وجه الظلم والانحراف، ونحمل راية العدل والحق عاليًا كما فعل هو عليه السلام.

أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى الأئمة الأطهار ولا سيما

الإمام الحجة ابن الحسن عليه السلام وإلى جميع المسلمين

بمناسبة ذكري مبعث النبي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

■ آية الله أعرافي في جامعة قم:

آفاق جديدة في الدراسات الإسلامية: بين التأسيس العقلي واستخدام التقنيات الحديثة

الآفاق، أكد آية الله أعرافي، مدير الحوزات العلمية في إيران، خلال افتتاح الاجتماع الدولي للمدراء مراكز التعليم والبحوث الإسلامية، على أهمية تحرير المعلومات المنتجة في العلوم الإسلامية وجعلها متاحة للجميع، مشيرًا إلى ضرورة استخدام التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي لتطوير الدراسات الإسلامية وتحقيق تحولات كبيرة.

وأوضح أن الدراسات الدينية تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الدراسات "المتقدمة على الدين" التي تعتمد على مبادئ عقلية أساسية للدخول إلى الدين، والدراسات "البعدية للدين" التي تتناول المعارف الدينية التقليدية كالتفسير والحديث والكلام النقلي، والدراسات "المتأخرة على الدين" التي تنظر إلى الدين كحقل معرفي وتحلل مصادره.

وأكد على أهمية الدراسات المقارنة بين الأديان والمذاهب ودورها في فتح آفاق جديدة وتطوير العلوم الإسلامية. كما شدد على ضرورة تجديد مناهج البحث، والانفتاح على المنهجيات الحديثة لتحسين فهم الدين وتطبيقه.

وأشار إلى أهمية إدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية، معتبراً أن التحولات التقنية ليست مجرد أدوات بل تؤدي إلى أبعاد جديدة، ودعا إلى معالجة الضعف الحالي في هذا المجال.

كما دعا إلى تعزيز التعاون بين المراكز الإسلامية داخل إيران وخارجها لتحقيق تقدم كبير في الدراسات الإسلامية، معربًا عن أمله في أن يسفر هذا الاجتماع عن توصيات عملية ونتائج علمية ملموسة.

■ امام جمعة بغداد:

السبيل الوحيد لمنع تحقيق أهداف أمريكا والكيان الصهيوني هو المقاومة

أشار آية الله السيد ياسين الموسوي امام جمعة بغداد إلى موضوع طرح قانون الأحوال الشخصية في البرلمان العراقي وقال بأن النظام الحالي في العراق توجد فيه الكثير من الأخطاء والعلات لكن على الرغم من ذلك فهو أفضل بكثير من هذه الأنظمة الموجودة في مصر والأردن وسوريا وكثير من البلدان العربية.

وذكر امام جمعة بغداد أن التهويل الذي يجري في الفترة الحالية حول تسلم ترامب للسلطة وأنه سيقوم باسقاط الحكومة ويقضي على فصائل المقاومة والحشد الشعبي هذا كله مجرد دعاية، هؤلاء كانوا يريدون القضاء على المقاومة في غزة ولبنان لكنهم فشلوا في ذلك ولذا اليوم يتحركون وفق آليات بديلة وهي السياسة لتحقيق أهدافهم.

وتابع أن وضع العراق اليوم مستقر وترامب لايريد أن يقوم بحرب في العراق وإنما يحاول تشكيل إسرائيل الكبرى في المنطقة عبر سلوك الخداع السياسي.

وأكد أن السبيل الوحيد لمنع تحقيق أهداف أمريكا والكيان الصهيوني هو المقاومة وأقصد من المقاومة جميع أنواعها العسكرية والثقافية والإجتماعية والدينية.

وختم آية الله الموسوي قائلا: لو لم يقم كل بدوره في مقاومة المشروع الأمريكي الصهيوني سوف تأتيه النار، موضحا انتقلت الحرب فعلا من غزة إلى الضفة الغربية وهناك خطة لضم أجزاء من الأردن والسعودية وسوريا إلى الكيان الصهيوني ثم يأتي دور العراق ولذلك ينبغي على الجميع أن يعمل لتعزيز قدراته الدفاعية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية.

■ جامعة الزهراء للبنات التابعة للعتبة الحسينية تعلن إنضمامها إلى اتحاد الجامعات العربية

الآفاق- في خطوة استراتيجية هامة، أعلنت رئيسة جامعة الزهراء للبنات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، الدكتورة زينب السلطاني، عن انضمام الجامعة إلى اتحاد الجامعات العربية. هذا الإنجاز يعكس الجهود المستمرة للجامعة في تعزيز مكانتها الأكاديمية والبحثية على المستويين الإقليمي والدولي. وأشارت إلى أن هذا الانضمام يمثل نقلة نوعية في مسيرتها، بفضل جهود الملاكات التدريسية والإدارية، مما سيسهم في تحسين مخرجاتها التعليمية والبحثية. كما ستتيح هذه الخطوة فرصاً أكبر للطالبات والملاكات الأكاديمية للمشاركة في برامج تبادل الطلاب والمؤتمرات والمشاريع البحثية.

من جهته، أشاد الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية، الدكتور عمرو عزت سلامة، بالجهود التي بذلتها الجامعة لتحقيق معايير العضوية، مؤكدًا أن انضمامها سيعزز الاتحاد من خلال مساهماتها في تمكين المرأة وتعزيز البحث العلمي. وتعتبر جامعة الزهراء من أبرز الجامعات التي أنشأتها العتبة الحسينية، وتهتم بالتخصصات الحديثة التي تلبي احتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى مشاريعها البحثية التي تدعم القطاعات المهمة في العراق. تتطلع الجامعة إلى تعزيز شراكاتها مع المؤسسات التعليمية العربية والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يعزز مكانتها كوجهة تعليمية رائدة في المنطقة.

■ إقامة المؤتمر الخاص بالمرجع الديني آية الله السيد محمد سعيد الحكيم دام عزه

تشرف اللجنة المشرفة على إقامة المؤتمر الخاص بالمرجع الديني آية الله السيد محمد سعيد الحكيم دام عزه بإعلام عن قدوم لجنة مؤلفة من بعض طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف إلى جانب كادر من العتبة الحسينية المقدسة لاستلام ما تمت كتابته من مؤلفات وبحوث ومقالات في هذا المجال.

سيماء الصالحين

الشيخ حسينقلي الهمداني

يقول العلّامة الطباطبائيّ: «تآمر جمعٌ من منتقدي الطريقة العرفانيّة الإلهيّة والتوحيديّة للمرحوم الشيخ الهمدانيّ، الهازئين بها، وكتبوا عريضةً إلى المرحوم الشربيانيّ عندما كان يتصدّى لرئاسة المسلمين، وكان يُعتبَر الزعيم المطلق، كتبوا فيها إنّ الشيخ حسينقلي الهمدانيّ سلك طريقة الصوفيّين. قرأ المرحوم الشربيانيّ العريضة، ثمّ تناول قلمه وكتب في أسفلها: «يا ليت أنّ الله يجعلني صوفيّاً مثل الشيخ الهمدانيّ». وبهذه الجملة من هذا العالم الكبير قضي على كلّ مؤامراتهم».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٥٠

كلمات للحياة

التوصية بقراءة وسائل الشيعة

(...أوصي إخواني طلبة العلم بأن يلتزموا بقراءة الوسائل كاملاً دورة واحدة - على الأقل - قبل أن يتوغلوا في العلوم الشرعية، ليمتاروا بالمعارف من كل نوع، إضافة إلى ما يفيض عليهم ذلك من التمرس في الأسانيد، ومعرفة طبقات الرواة، ولغة الحديث، وأسلوب إلقاء الأئمة عليهم السلام للأحكام، والجمع بين الأحاديث المتخالفة، وفقه الحديث، والأنس بمواضع وجود الأحاديث، وترتيب أبواب الفقه، إلى غير ذلك من الفوائد والعوائد المتفرقة المهمة قبل أن يمضي بهم العمر، فلا يجدوا سعة من الوقت، والحول والطول. وفقهم الله وإيانا للعلم والعمل الصالح..).

المحقق السيد محمد رضا الجلالي: خاتمة وسائل الشيعة: ص١٥ - تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

صدر حديثاً

كتاب : **فلسفة التربية العقلية والأخلاقية عند السيد الآملي**

تأليف : أ.د.سيف طارق حسين العيساوي
أ.د.قصي سمير عبيس الحلي

اتسمت هذه الدراسة بالوقوف على علمٍ حليٍّ شغف بعلمه كثير من العلماء الماضين والحاضرين وهو السيد حيدر الآملي، وأشاد به أستاذه فخر المحققين، فقد خلف كتبا في علوم مختلفة، وقد تقيّدنا بدراسة سيرته العلمية والوقوف على كتاب واحد من كتبه ألا وهو: (المحيط الأعظم والبحر الخضم تأويل كتاب الله العزيز) مستعرضين آراءه التربوية والعقلية والفلسفية والأخلاقية، وذلك لمراعاة المنهجية المتبعة؛ وتسليط الضوء على التراث القرآني الضخم وإخراجه إلى النور، ففيه مادة جديرة بالبحث والدراسة عرفانا منا بالجميل له.

• ملاحظة

مواجهة الحوزة العلمية في قم مع التيارات التنويرية

إنّ مرور مائة عام على تأسيس الحوزة العلمية في قم يُمثّل فرصةً ذهبيةً لفهم مكانتها ودورها في التحولات الاجتماعية، كما يُشكّل مناسبةً لإعادة قراءة تجربة قرن كامل من عمل الحوزة. ومن بين الموضوعات التي تُثار خلال هذا القرن، موضوع "علاقة الحوزة العلمية في قم مع التيارات الفكرية والتنويرية"./ حجة الإسلام والمسلمين الدكتور عبدالحسين خسروپناه

نعلم أنّ القرن الماضي قد شهد تراجعًا للتيارات الفكرية مثل عبد الرحيم الطالبوف، والميرزا ملكم خان، والأخوندزاده، وسپهسالار و...، ممّا أدّى في النهاية إلى الاستبداد الرّضا خاني. وبعد ذلك، تواصلت موجة التحديث والتغريب بقوة من قبل مفكرين مثل فروغي، وكسروي، وأحمد متين.

وشهدت العشرينيات ظهور المفكرين اليساريين. وفي نفس الفترة، برز مفكرون دينيون مثل السنكلجي، والخرقاني، والنجم آبادي، وفي الجيل التالي، مثل آية الله الطالقاني، والدكتور بازرگان. وفي العصر الحديث، يُعدّ كلّ من ملكيان، وشبستري، والدكتور سروش من بين المفكرين الدينيين.

السؤال: كيف واجهت حوزة قم العلمية ظاهرة التنوير الفكري بشكل عام، والتنوير الديني بشكل خاص؟ ما هي التأثيرات التي مارستها على تيار التنوير الفكري؟ وما هي التأثيرات التي تلقتها منه؟ وكيف يمكن صياغة العلاقة بين حوزة قم وتيار التنوير الفكري؟

■ الفرق بين التأسيس وإعادة التأسيس والإحياء:

يرجع تاريخ تيار التنوير الفكري في إيران إلى عهد السلالة القاجارية. نشأ هذا التيار في البداية على يد طلاب إيرانيين درسوا في أوروبا، ثم انتشر من الغرب إلى إيران. تتميز الفلسفة الأساسية للتنوير الغربي بإعطاء الأولوية للعقل المستقل، مما أدى إلى العلمانية

لكن يميل تيار التنوير الفكري الإيراني غالبًا إلى جانب العلمانية، وكان مقلدًا للغرب أكثر من اعتماده على العقل المستقل. ونتيجة لذلك، نجد أن التيارات التي تتوافق مع العلمانية في الغرب تجد صدى لها في إيران ويتم ترجمة كتبها، بينما لا مكان في إيران للأفكار التي تنتقد تيارات العلمانية اعتمادًا على العقل المستقل.

■ ينقسم التنوير الفكري في إيران إلى أربعة اتجاهات رئيسية:

التنوير الفكري الماركسي
لتنوير الفكري الاشتراكي
التنوير الفكري الليبرالي
التنوير الفكري الديني

ومع ذلك، يتفق جميع هؤلاء في كونهم مستهلكين لإنجازات العقلانية الغربية العلمانية

ويمكن تصنيف مواجهة حوزة قم العلمية، ظاهرة التنوير الفكري إلى ستة اتجاهات رئيسية:

الفلسفية والكلامية، والفلسفية-الكلامية، والاستدلالية-الاجتهادية، والتنوير الديني

تجدر الإشارة إلى أن أول مواجهة لحوزة قم مع التيارات الفكرية كانت على يد السيد جمال الدين أسدآبادي، لكن بما أنه كان من علماء النجف، فلن يتم تناوله في هذه المقالة

كانت أولى المواجهة الفكرية التي واجهتها حوزة قم ذات طابع فلسفي، وقد تصدى لها كل من الشيخ محمد بن حسن فاضل التوني (ت. ١٣٤١هـ) والشيخ محمد حسن رفيعي قزويني (ت. ١٣٧١هـ).

وكان هؤلاء أول من أدرك أن التيارات الفكرية، بدلاً من أن تؤدي إلى التوفيق، تُفضي إلى الإلحاد. ولذلك، سعوا إلى نشر العلوم العقلية. لكن أول من تصدى للمواجهة الفلسفية مع التيار الفكري كان العلامة الطباطبائي، ويمكن اعتبار كتاب الميزان نموذجاً بارزاً لهذه المواجهة.

كما أن كتاب "أصول الفلسفة و روش رئاليسم" (أصول الفلسفة والمنهج الواقعي) قد كتب بهذا الشأن. وسار على هذا النهج تلميذه الشهيد مطهري، ولا مبالغة إذا قلنا إنّ جميع أعماله تأتي في إطار هاجس مواجهة التنوير.

المواجهة الثانية هي المواجهة الكلامية التي ينحاز إليها أمثال آية الله العظمى صافي الكلبايكاني قدس سره.

المواجهة الثالثة، التي يتقدمها آية الله العظمى السبحاني، هي المواجهة الفلسفية الكلامية؛ لا أنها فلسفة محضة أو كلام محض.

المواجهة الرابعة هي مواجهةٌ فعّالة، على خلاف المواجهَات السابقة التي كانت دائماً في موقف الرد. في هذه المواجهة، يتمّ التوجه إلى أسئلة العالم الحديث، ويتمّ الردّ عليها بغض النظر عن الإجابات التي قدّمها لها الغرب. ترجع هذه المواجهة إلى عشرين عاماً مضت، وانتشرت في إطار فلسفات المضافة.

المباحث التي طرحت تحت عناوين مثل فقه الاجتماع، وفقه الحكم، والفقه السياسي، وفقه الاقتصاد، وفقه النظم الاجتماعية، يتم صياغتها في إطار هذا المواجهة

من بين المواجهات التي حدثت، فإن مثل هذه المواجهة هي الأكثر طلبًا؛ على الرغم من أن المواجهة المثالية هي أن تكون الحوزة العلمية مصدرًا للأسئلة للحضارة الغربية؛ كما أنه بعد انتصار الثورة الإسلامية، أثرنا أسئلة للحضارة الغربية؛ ولكن في الوقت الحاضر، تهيمن الحضارة الغربية على العالم، ومن الناحية الاجتماعية، نحن جميعًا أناس إيرانيون مسلمون غربيون؛ لأننا على أي حال نتأثر بالمفاهيم الغربية. لا يمكن للإنسان أن ينفصل عن مفاهيم عصره أو على الأقل عن أسئلته.

المواجهة الخامسة التي يقودها المفكرون الدينيون ركزت على فقْهَة المفاهيم الحديثة. يقسّم هذا التيار الدينَ، مثل المثقفين الدينيين، إلى جوهر و عرضي، ويعتبر العبارات العرضية للدين ذات تاريخ انتهاء صلاحية، ويسعى لملء الفراغ من خلال التبرير الفقهي للمفاهيم الغربية.

المواجهة السادسة، التي تمثلها المدرسة التقليدية، تحمل عنوان المواجهة بتردد؛ لأنهم لا يشعرون بالقلق من المواجهة، وفي الواقع، ليست مشكلتهم العالم المعاصر؛ على الرغم من أنها قد تجيب أحيانًا على بعض قضاياه.

كان من الممكن أن تحدث مواجهة في الحوزات العلمية، وهي مواجهة عرفانية مع التيار الفكري، لكن لم يحدث ذلك ولم يتم استخدام قدرة المناقشات العرفانية في هذا الصدد.

المصدر: خاص الاجتهاد

• تقرير / الجزء الأول

تطوير الفقه المعاصر.. تحدياته ومتطلباته

•الأستاذ الشيخ مجتبى إلهي الخراساني

بدأ الأستاذ الشيخ مجتبي الهي الخراساني في اللقاء العلمي المتخصص تحت عنوان "اتساع الفقه المعاصر و متطلباته"، والذي أقيم في مدرسة ميرزا جعفر العلمية (جامعة العلوم الإسلامية الرضوية) بحضور فضلاء وطلاب الحوزات العلمية، بمقدمة هامة مؤلفة من ثلاث نقاط، ثم انتقل إلى شرح مفصل لـ "اتساع نطاق الفقه المعاصر" و "متطلبات اتساع هذا النطاق".

وأشار أستاذ البحث الخارج في الفقه والأصول بمشهد المقدسة إلى أن الأبحاث الفقهية اكتسبت أهمية مضاعفة في العصر الحديث لأسباب عدة، وقال: إن البرنامج السلوكي للمجتمع الإسلامي على مر العصور قد استند إلى الفقه، ولما كان الفقه هو الجسر الذي يربط الشريعة بسلوك المؤمنين ويوجّه مجموع العلاقات والتفاعلات، فإن الفقهاء والمفكرين المستجدين يرون أن الفقه هو صانع المجتمع والحضارة الإسلامية. ولا ينفي هذا القول أن للحضارة بنية تحتية من قيم ومعتقدات كالكلام والفلسفة والأخلاق، إلا أن التنظيم الأساسي للعلاقات يبقى منوطًا بالفقه.

واستشهد عضو الهيئة العلمية بمركز الآخوند الخراساني التخصصي، بمقولة الإمام الخميني قدس سره، إلى أهمية الفقه ودوره في المجتمع، قائلاً: إن أقوال الإمام الخميني قدس سره حافلة بنقاط جوهرية يمكن استخلاص دلالات هامة منها، ومن أبرزها قوله: "إذا أراد علماء الإسلام ألا يفقدوا زمام الأمور في المجتمع، فعليهم الإبقاء على مركزية الفقه في الحوزات العلمية". وفي موضع آخر قال: "إن من مؤامرات الأعداء بعد الثورة الإسلامية في إيران أن يحرّفوا الحوزات العلمية عن محور الفقه"، فقد أدركوا أن سرّ التواصل العميق بين العلماء والشعب يتمثل في علم الفقه.

وأشار الهي الخراساني إلى انتصار الثورة الإسلامية وتأسيس الحكم الإسلامي، قائلاً: إن إسلامية هذا المجتمع مشروطة بتطبيق الشريعة الإسلامية على جميع العلاقات والمجالات، وبالتالي فإن الفقه هو الضامن لتحقيق ذلك. وخلص إلى أن نجاح التجربة الإسلامية، وخاصة الجمهورية الإسلامية، مرتبط إلى حد كبير بنجاح علم الفقه.

ورأى الأستاذ إلهي الخراساني أن الجزء الأكبر من فلسفة العلم الحديثة وتوقعات الإنسان المعاصر، من دون إصدار أحكام قيمية، هو عملي بحت ينتظر أن يرى ما إذا كان هذا القول العلمي يحل مشكلة أم لا. وهذه فرصة فريدة تتاح لنا لكي نتمكن في المجتمعات الخالية من الأسس النظرية الدينية والإسلامية من وضع نماذج في مجالات العلاقات الأسرية والمالية والجنائية وغيرها بناءً على الفقه، ونبين فعاليتها كنجاح عملي للأحكام الإسلامية.

وقد أشار إلى أن استقبال العالم للبنوك الإسلامية التي تطبق مبدأ عدم الربا هو مثال حي على ذلك، معتبراً إياه تجربة فريدة يمكن تكرارها في مجالات أخرى كالأسرة وحقوق الإنسان.

ثم انتقل رئيس لجنة تطوير وتمكين العلوم الإسلامية في مكتب الإعلام الإسلامي إلى توضيح "ماهية الفقه المعاصر" من ثلاثة جوانب، مشيراً إلى أن مصطلح الفقه المعاصر ليس مصطلحاً جديداً ولا قديماً. وأضاف قائلاً: "في عام ١٩٩٩م، قمنا لأول مرة في حوزة مشهد العلمية بتنظيم دورة تدريبية في الفقه المعاصر مع تحديد محاورها، واستخدمنا هذا المصطلح بعد استشارة آية الله أشرفي الشاهرودي الذي أشار إلى أن هذا المصطلح قد يثير بعض ردود الأفعال، ولكننا بدأنا ونجحنا في تنظيم ثلاث دورات.

وأضاف: إن مصطلح الفقه المعاصر قد استُخدم بشكل متفرق في المؤلفات الفقهية الشيعية والسنية باللغة العربية. وفي أواخر الستينات، ظهر هذا المصطلح في العديد من المؤلفات، وكان أبرزها في المؤتمر السنوي للفقه المعاصر الذي كان يُعقد على مستوى دولي. وبعد ذلك، بدأ فقهاء شيعة عراقيون أمثال الشيخ حسين الحلي والشيخ حسن الجواهري وغيرهما بنشر مؤلفات في هذا المجال، مما أدى إلى انتشار هذا المصطلح واشتهاره في الثمانينات.

■ الفقه المعاصر كجزء من الفقه و المسائل الفقهية

ووضح الأستاذ إلهي الخراساني، في شرحه للقراءات الثلاث للفقه المعاصر: القراءة الأولى وهي "الفقه المعاصر كجزء من الفقه والمسائل الفقهية". أي أن الفقه المعاصر هو بمثابة فقه القضايا المعاصرة، أو فقه المسائل المستحدثة. وبحسب هذه القراءة، فإن الفقه المعاصر هو جزء من الفقه الذي يعنى بالقضايا المستجدّة، إلى جانب المسائل الفقهية التقليدية.

بالتأكيد، هناك من يستخدم مصطلح "الفقه المعاصر" ليشير إلى مسائل لها تاريخ مسجل يمتد إلى خمسمائة عام على الأقل، مثل الإجهاض أو علاقة الطبيب بالمرضى. ولكن جزءًا من مسائل فقه الطب، مثل الموت الدماغي أو زراعة الأعضاء الحيوية، يمكن أن يكون معنى أول للمصطلح "الفقه المعاصر". بهذا المعنى، لا يفرض الفقه المعاصر بالضرورة منهجًا جديدًا ولا إطارًا هيكليًا جديدًا.

■ الفقه المعاصر كمنهج و أسلوب فقهي

ووصف عضو هيئة التدريس في المركز المتخصص لآخوند خراساني القراءة الثانية بأنها "الفقه المعاصر كاتجاه وأسلوب فقهي". وأوضح أن هذا الرأي يقلل من اعتماد الفقه المعاصر على المناهج الفقهية التقليدية وعلى الاستدلال بالآيات والروايات الخاصة، ويزيد من اعتمادها على الاستدلال بالإطلاق والعمومات، كما يعزز دور سيرة العقلاء والارتكازات العقلائية.

وفيما يتعلق بالموضوعات، يتم التوجه أكثر نحو المسائل العرفية أو المسائل التي تحتاج إلى رأي الخبير، بدلاً من الاعتماد على أسلوب تنقيح الموضوعات المنصوصة. لذلك، يزداد اللجوء إلى آراء العلوم الأخرى بشكل طبيعي في هذا الاتجاه. هنا، الفقه المعاصر يمثل نهجًا ورؤية جديدة. في هذا الاتجاه، للمسائل المعاصرة بنية وتنظيم جديدان، وتختلف ترتيب وكمية الأدلة المستخدمة، وربما يتم إضافة مناهج جديدة في المستقبل. على الرغم من ذلك، أعتقد أنه ليس لدينا حاليًا ما يمكن تسميته بـ "المنهج المعاصر".

وأضاف فضيلته: في الفقه المعاصر بالمعنى الأول، تشكل المسائل الحديثة المواد الفقهية المعاصرة، ولكن في الرأي الثاني يمكن النظر إلى مسألة قديمة بنظرة معاصرة. والذين يستخدمون هذا المعنى الثاني يرون أن الفقه المعاصر يضيف قيمة إضافية للفقه التقليدي.

■ الفقه المعاصر كمرحلة تاريخية:

وفي تبيين الرؤية الثالثة والأكثر قبولاً قال الأستاذ إلهي الخراساني: إن الرؤية الثالثة هي "الفقه المعاصر كمرحلة تاريخية"، أي أننا لا نميز بين علم قديم وحديث، ولا نسعى إلى فصل المسائل التقليدية عن المستحدثة. بل إن كل علم، بما في ذلك الفقه، يمر بتغيرات وتطورات عبر التاريخ، سواء على مستوى الأصول أو القواعد أو الفروع.

وبهذا المنظور، لدينا فقه السلف الذي كان سائداً في عصره وله خصائصه الخاصة، ولا نقيم له قيمة سلبية ولا إيجابية. وهذه التسميات المستندة إلى العصور التاريخية تبين مراحل طبيعية لعلم الفقه، وبالتالي، فإن الفقه المعاصر في هذه الرؤية يعني الفقه الجعفري في وضعه الحالي، وليس في وضعه السابق. وهذا الاسم يشير إلى التحولات والتغيرات التدريجية والطبيعية التي يمر بها علم الفقه.

وأضاف أستاذ البحث الخارج في الفقه والأصول بحوزة مشهد العلمية: لو كنا في عصر الوحيد البهبهاني، لكان الفقه المعاصر هو فقه عصر البهبهاني. أما نحن الآن، ونحن في الجيل السادس أو السابع من تلامذة الشيخ الأنصاري، فإن الفقه المعاصر يعني فقه الجيل السادس والسابع من تلامذة الشيخ الأنصاري. وبالتالي، فإن الفقه المعاصر من هذا المنظور هو مرحلة تاريخية.

وأضاف: إننا عندما نقول الفقه المعاصر، نعني به فقه الـ٢٠٠ سنة الأخيرة وعصر الشيخ الأعظم، وهو فقه له أبعاد اجتماعية وسياسية. فقد بدأ هذا العصر مع مواجهة العالم للمدنية، وبداية التيارات الإسلامية الاستيقاظية، وتأسيس البرامج الإسلامية الجديدة. وأحدث التغييرات كان خلق فضاء اجتماعي للفقه، تزامن مع الثورة الإسلامية. وقد تكثفت منذ الخمسينات محاولات إدخال المنظور الاجتماعي، أو بعبارة أخرى المنظور الحاكم أو النظام، إلى الفقه، وقد خطت في هذا الصدد حلقات في النجف ولبنان وقم خطوات جادة.

يتابع

المصدر:الاجتهاد

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام الشيخ عبدالجبار البصري قدس سره

■ الولادة

ولد الشيخ الشهيد عبدالجبار البصري في عام(١٣٦٣ هـ ، ١٩٤٣م) في مدينة البصرة جنوب العراق ونال شرف الشهادة في عام(١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩م). وهو أخوالشهيد الشيخ ناظم البصري.

■ دراسته

أكمل الشهيد الشيخ عبدالجبار المراحل الاوُلى من دراسته في مسقط رأسه وبعدها هاجر الى مدينة النجف الأشرف وهناك دخل كلية الفقه في النجف الأشرف وكان طالباً متفوقاً وقد تخرج من الكلية بنفس هذا المستوى من التفوق، أضاف الى دراسته الجامعيه دراسته للعلوم الدينية في الحوزة العلمية وتتلمذ على أيدي بعض فضلائها.

■ نشاطه

أرسله آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الى بغداد للتبليغ الديني في منطقة «حي السلام» الواقعة في الطريق الى مدينة الكاظمية وقام بجهود كبيرة في تأسيس مكتبة عامة في حي السلام.

وقد التفّ حوله الشباب ونظم لهم دورة في دراسة أركان العقيدة الإسلامية. كما خصّص للمعلمات محاضرات لتثقيفهنّ على التعاليم الإسلامية.

كان الشهيد الشيخ عبدالجبار معروفاً بأخلاقه العالية وصفاته الحميدة واكتسب بذلك شهرة واسعة في الأوساط الشعبية; حتى أن أعداؤه أجبرتهم أخلاقه الرفيعة وأدبه الجمّ على التعامل معه بمنتهى الاحترام .

وبعد رحيل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم قدس سره عيّنه السيد الشهيدمحمدباقر الصدر قدس سره وكيلاً له فاستمرّ في أداء رسالته ومهامه التبليغية.

■ جهاده واستشهاده

وبسبب علاقته الوثيقة بالعلماء واتبّاعه خطى الشهيد السيد محمدباقر الصدر ونشاطه الواسع في صفوف الشباب دفع بسلطات حزب البعث العفلقي الى اعتقاله عدةّ مرات وفي كل مرّة كان يتعرض للتعذيب الوحشي. وقد أصدر الجلادون بحقّه حكم الاعدام، ثم عادوا فخففوا الحكم الى السجن، ثم اطُلق سراحه بعد مدةّ.

وبعد اعتقال المرجع الكبير الشهيد السيد محمدباقر الصدر أقدم الشيخ الشهيد على تنظيم مظاهرة احتجاج عارمة في عام(١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م) فكانت جزءاً من الانتفاضة الكبرى في رجب، اعتقل على اثرها وتعرّض للتعذيب القاسي وحكم عليه بالاعدام ونال بذلك شرف الشهادة في سبيل الله.

علـمـاء وأعـلام

آية الله السيد حسين الكوهكمري

■ اسمه ونسبه

السيّد حسين ابن السيّد محمّد ابن السيّد حسن الحسيني الكوهكمري المعروف بالسيّد حسين الترك.

■ ولادته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في القرن الثالث عشر الهجري بقرية كوه كمر من قرى مدينة مرند التابعة لمحافظة آذربيجان الشرقية في إيران.

■ دراسته وتدريسه

درس العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى مدينة تبريز لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى كربلاء المقدّسة لإكمال دراسته الحوزوية العليا، وبعدها ذهب إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية العليا. كما قام بتدريس العلوم الدينية حتّى أصبح من الأساتذة المرموقين في النجف.

■ من أساتذته

الشيخ محمّد حسن النجفي المعروف بالشيخ صاحب الجواهر، الشيخ علي كاشف الغطاء، الشيخ مرتضى الأنصاري، الشيخ محمّد بن حسن المازندراني المعروف بشريف العلماء، السيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري، الشيخ محمّد حسين الإصفهاني الحائري.

■ من تلامذته

الشيخ محمّد طه نجف، السيّد محمّد السيّد محمّد تقي بحر العلوم، الشيخ محمّد الشربياني المعروف بالفاضل الشربياني ، الشيخ محمّد حسن المامقاني، الشهيد الشيخ إبراهيم الخوئي، الشيخ علي رفيش، الشيخ جواد آقا الملكي التبريزي، السيّد أبو تراب الخونساري، الشيخ علي المرندي، السيّد مهدي الطباطبائي الحكيم، الشيخ دخيل الحكّامي، الشيخ أبو طالب الزنجاني، السيّد أبو القاسم الحسيني الإشكوري، الشيخ جواد الأردبيلي، السيّد صالح الموسوي الأردبيلي، الشيخ جواد الرشتي، السيّد حسن السبزواري، الشيخ موسى التبريزي، السيّد محمّد الهندي، الشيخ حُميّد الجواهري ونجله الشيخ علي، السيّد رضا الحسيني الخوئي، الشيخ علي المغاني التبريزي، السيّد محمّد باقر اليزدي، السيّد حسن الكاشاني، الشيخ أحمد الشبستري، السيّد حسن الطالقاني، الشيخ محمّد تقي البيرجندي، الشيخ علي الخونساري، السيّد عزيز الله الطهراني.

■ من أقوال العلماء فيه

١ـ قال الشيخ محمّد حرز الدين في معارف الرجال: «العالم العامل المحقّق، والأُصولي البارع، كان من الفضل والاجتهاد وحُسن السليقة بمكان، وكان ممّن يُشار إليه في التُقى والورع والصلاح والإصلاح والاستقامة».

٢ـ قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: «كان من رؤساء علماء النجف المبرّزين في عصره، إماماً جليلاً مشهوراً معروفاً، ذا جماعة وأشياع وأتباع ومدرسة كبرى، مدرّساً في الفقه والأُصول».

٣ـ قال عمر كحّالة في معجم المؤلّفين: «فقيه، أُصولي».

■ من مؤلّفاته

رسالة في الاستصحاب، رسالة في مقدّمة الواجب، كتاب الصلاة، أحكام الخلل، المتاجر، الإجارة، المواريث، القضاء، رسالة في الفتاوى (رسالته العملية)، تقريرات بحث أُستاذه الشيخ الأنصاري في الفقه والأُصول .

■ وفاته

تُوفّي في الثالث والعشرين من رجب ١٢٩٩هـ بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه تلميذه الشيخ علي الجواهري، ودُفن في داره الواقعة بمحلّة المشراق في النجف الأشرف.

المصدر: أعيان الشيعة ٦/ ١٤٦، معارف الرجال ١/ ٢٦٢ رقم١٢٨.

حوار / الجزء الثاني والأخير

من أهداف علم الاستغراب مواجهة التقليد الأعمى للقيم الغربية

الحوار مع: د.علي الطالقاني

■ اسمحوا لنا بالعودة إلى المسألة الأولى، وهي: إذا اعتبرنا مثل هذا التفسير عن الغرب الذي تعرّضنا له على نحو الإجمال قراءةً خاطئةً، فما هو الغرب من وجهة نظركم، وكيف يجب أن يكون موقفنا منه؟

ـ حاليًا هناك الكثير من الحركات الطليعية والقوية التي أخذت في الغرب تتعرّض إلى مسألة التديّن والإيمان بالله، وهي تدافع عن هذا النمط من الأفكار على خير وجهٍ. وأرى أن المسلمين بعيدون جدًّا عن مثل هذه الاتجاهات والتيارات. إن الأبحاث القروسطية أصبحت اليوم شائعةً في كافة الجامعات الفلسفية في الغرب، في حين ينظر إليها في الكثير من جامعات العالم الإسلامي بوصفها من الأمور البالية والقديمة. وفي الحقيقة فإننا قد أصبنا بتخلُّفٍ ثقافيٍّ. تحدث حاليًا دراساتٌ عميقةٌ حول ابن سينا وصدر المتألهين، ولم يعد الاستشراق والأبحاث التاريخية تستقطب أنظارهم كثيرًا، بل الأعمال الجادّة والأصلية تدور حول المسائل الفلسفية. ولكننا نتصوّر أن تاريخ هذه الأبحاث قد انتهى، وفقدت أهميتها وانتهت صلاحيتها. وفي حدود علمي فإن الكثير من الجامعيين لا يحملون أفكارًا علمانيةً. وإن الكثير من الفلاسفة ليسوا علمانيين، وإنما يبحثون عن نموذجٍ مناسِبٍ من نماذج الحكومات الدينية، وفلسفة السياسة الدينية والأخلاق الدينية. إن بناء الفلسفة السياسية يقوم على فلسفة الأخلاق، ومن هذه الناحية هناك رؤيةٌ شبهُ أشعريةٍ في طريقها إلى الظهور والتبلور، ولكن المفكّرين في العالم الإسلامي، لم يتمكّنوا للأسف الشديد من إقامة العلاقة والارتباط مع هذه التيارات. وفي الحقيقة فإن تصورنا عن العالم الغربي في القرن الحادي والعشرين، شبيهٌ بتصورنا له في القرن الثامن عشر للميلاد، في حين أن الواقع الغربي ليس كذلك. تصدر في الغرب حاليًا مقالاتٌ حول مسائلَ، من قبيل: البحث عن جذورٍ للإيمان عند ديفد هيوم مثلًا. في حين أننا في المقابل نسعى دائمًا إلى إظهار هيوم بوصفه شخصًا ملحدًا. إننا نبحث عن شخصياتٍ كبيرة، لتكون نموذجًا للإلحاد، وعليه عن أيّ غربٍ نتحدث نحن؟ عن الغرب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد. ثم إن عالم التفكير ليس هو عالم رسم الخطوط، إذ يمكن الاستفادة من أكثر الفلاسفة إلحادًا، على أفضل وجهٍ للدفاع عن الأفكار والآراء الدينية. من ذلك على سبيل المثال أنّه يمكن لنا أن نقتبس من برتراند راسل الذي ألف كتابًا ضد المسيحية، وهذا الكتاب في واقعه مخالفٌ لجميع أنواع الإيمان بالله واللاهوت بعض الأفكار لتوضيح بعض المسائل الدينية، من قبيل: المعاد الجسماني والمادي. إن هذا الاتجاه كان يمثّل جزءًا من تحقيقٍ كنت قد أنجزته؛ وعلى هذا الأساس فإن القول بأن ديفد هيوم شخصٌ سيئٌ، وعليه ينبغي عدم قراءة أفكاره، لا أراه توجُّهًا خاطئًا فحسب، بل أذهب إلى الاعتقاد إلى ضرورة قراءتها والاستفادة من أفكاره وآرائه لصالح الدين. إن الأبحاث المطروحة حاليًا في النظريات الإلهية أو نظرية الأخلاق الإلهية تقوم على أساس أفكار ديفد هيوم، وعلى أساس التمايز بين الواقعية والقيَم. وعلى هذا الأساس فإن الأمر من وجهة نظري ليس بحيث إنّه حتى كبار المؤسسين من أمثال: ديكارت وهيوم وكانط وغيرهم في مواجهةٍ مع الأفكار الدينية. كيف امتزجت الفلسفة الأفلاطونية والأرسطية بفلسفة ابن سينا والفارابي وأضحت إسلاميةً، في حين أنّه إنْ لم نقل بأسلمتها، فلا أقل من عدم رميها بالشرك. وعلى كلٍّ فقد أمكن لهذه الأفكار أن تمتزج بالتعاليم النبوية، أو أن تكون في الحدّ الأدنى في خدمة التعاليم النبوية. وأرى أن التفكير الحديث من هذا النمط أيضًا. ومن ناحيةٍ أخرى، صحيحٌ أن السياسة في البلدان الغربية قد تحولت بشكلٍ تقليديٍّ إلى سياسةٍ علمانيةٍ، إلا أن الكثير من رجال السياسة هم من المتدينين، ويسعون إلى تحطيم جدار العلمانية، ويعملون على إدخال الدين في المؤسسات السياسية ومصادر القرار الاجتماعي. ولا يخفى بطبيعة الحال أنهم يواجهون الكثير من التحدّيات الجوهرية في هذا الشأن، ولكنهم يحملون هذا الهاجس ويصارعون من أجل تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم. ولربما يسود عكس هذه الحالة في بعض البلدان الإسلامية، حيث نجد أن المناخ الرسمي دينيٌّ بالكامل، ولكن البعض يسعى إلى إدخال العناصر العلمانية إلى السياسة. بمعنى تحكيم القشرة الدينية والروح العلمانية في السياسة.

■ هل المواجهة الانتقائية مع الغرب صحيحةٌ وممكنةٌ؟ بمعنى أن نعمل من خلال التفكيك والفصل بين العقائد والتداعيات والمعطيات الغربية في حقل «الحسن» و«القبيح»، على أنْ نأخذ من الغرب كلَّ حسنٍ ما هو، وأن نجتنب منه كلَّ قبيحٍ.

ـ إن التعاطي العلمي يصبّ في مصلحة الإنسانية. ففي مثل هذا التعاطي يحصل كل طرفٍ على معطياتٍ جديدةٍ. إن هذا النوع من التعاطي يتحقق بين أبناء البشر. وقد تم إيجاد هذا الانفتاح بين الغربيين بالتدريج أيضاً. من ذلك على سبيل المثال ما هي الضرورة إلى الإحالة إلى «المنقذ من الضلال» لأبي حامد الغزالي في مقالة وجه ستانفورد؟ مع أن تلك المقالة تهتم بمطالعة الإيمان الإلحادي. في الكثير من المقالات الصادرة ما بين عامي ٢٠١٥ ٢٠١٧ م تتمّ الإحالة إلى ابن سينا. فما الذي يعنيه هذا؟ هل يعني ذلك شيئًا غير إيجاد الانفتاح. إن هذا المناخ لم يعد مناخًا سياسيًا. في الحقيقة حينما يقوم فيلسوفٌ غربيٌّ في موضوع فلسفة الدين بالإحالة إلى ابن سينا، فهذا يعبّر عن وجود نوعٍ من الانفتاح عندهم. وقد كان هذا الانفتاح من جهتنا ومنذ عصر الآغا علي المدرّس أيضًا. فقد كان الآغا علي المدرّس الطهراني شغوفًا بفهم أفكار الفلاسفة الفرنسيين من أمثال ديكارت أيضًا. وأرى أن الذين كان بإمكانهم العمل على تسهيل هذا الحوار والتعاطي من الذين يحظون بالكثير من حسن السمعة والشهرة من أمثال أمير كبير لم يقوموا بالدور الفاعل في هذا الشأن. إن أمير كبير بدلًا من أن يعمل على تسهيل عملية تحديث وتطوير الحوزات العلمية، لتتحول هذه الحوزات إلى ما يُشبه جامعة أكسفورد، صار إلى تأسيس محفلٍ علميٍّ جديدٍ باسم دار الفنون، وهو يؤدي شاء أم أبى إلى ما يُشبه الجامعة، الأمر الذي أدى بدوره إلى إحداث شرخٍ في المنظومة التعليمية والتحقيقية في إيران، أي: الانشقاق بين الحوزة العلمية والجامعة، حيث لا نزال نعاني من هذا الشرخ إلى يومنا هنا. فلا نزال نعاني من بيان كيفية التعاطي الذي يجب أن يقوم بين هاتين المؤسستين، ومشاكل أخرى من قبيل: الاتحاد بين الحوزة العلمية والجامعة، والتفاعل بين الحوزة العلمية والجامعة، والمواجهة بين الحوزة العلمية والجامعة. إن هذا الاتجاه أدّى إلى تقطيع أوصال جميع العلوم التي كانت تدخل ضمن المناهج الدراسية في الحوزة العلمية، لتنحصر العلوم في الحوزة العلمية بالعلوم الدينية من قبيل: الفقه والأصول وغيرهما. في حين كانت الحوزة العلمية في السابق تدخل في مناهجها التعليمية دروسًا من قبيل: الأدبيات، والفلك، والطب، والرياضيات وما إلى ذلك أيضًا. وقد أدى هذا الاتجاه إلى خروج الكثير من مؤلفات العلماء الإسلاميين من أمثال: ابن الهيثم، وابن سينا، وأبي ريحان البيروني وآخرين، عن دائرة اهتمام الطلاب في الحوزة العلمية. لقد حدثت مثل هذه الأمور والوقائع غير المحمودة للأسف الشديد وبلغت بنا إلى هذا الوضع، وإلا فقد كان هناك مثل هذا الانفتاح من هذه الجهة أيضًا، وكان هناك من يمكنه أن يسهم في هذا التعاطي والتلاقح الفكري. وفي الحقيقة كان بالإمكان بدلًا من إرسال مجاميعَ من الشباب إلى أفضل البلدان الأوربية أن نعمل على إرسال الآغا علي المدرّس الزنوزي مرّةً واحدةً إلى أوروبا ولفترةٍ لا تتجاوز الستة أشهر. ألم نكن نحصل من ذلك في مثل هذه الحالة على فوائدَ أفضلَ وأجدى للمجتمع الإسلامي؟ بيد أن هذا النهج الخاطئ لا يزال متواصلًا إلى يومنا هذا. لقد ابتُلينا، من جهةٍ، بالانبهار بالغرب وتقليده بشكلٍ أعمى، ومن جهةٍ أخرى، ابتلينا على العكس من ذلك بعداءٍ ونزاعٍ مع الغرب لا أساس له. وبعبارةٍ أخرى: إن المسلمين قد وقعوا في نوعٍ من الإفراط والتفريط تجاه التعاطي مع الغرب، في حين أننا بحاجة إلى تعاطٍ وتحاورٍ علميٍّ وتحقيقيٍّ مع الغرب، وأن ندرس أفكارهم، ونأخذ الصحيحة منها، وننبذ الخاطئة.

■ بالالتفات إلى قراءتكم الخاصة للغرب والثقافة الغربية والحداثة وضرورة التعاطي والتعامل مع الغرب، ما هي نصيحتكم بشأن المشروع الذي يحمل عنوان «الاستغراب»، والتعاطي الفكري مع العالم الغربي؟

ـ أقترح أن يكون هناك عملٌ على تسهيل الحوار العلمي مع المراكز العلمية والمفكّرين في العالم. للعمل من خلال ذلك على نقل أفكارها والتأسي بأفكار الغربيين، والعمل من خلال ذلك على رفع مستوى المعرفة البشرية. وفي الحقيقة فإن هذه ليست قضية ومسألة البشرية، أو قصة هؤلاء القوم أو أولئك القوم، أو هذا المذهب أو ذلك المذهب. للأسف الشديد هناك الكثير من المراكز الإسلامية التي تعمل حاليًا على مفاقمة ونشر نوعٍ من النزعة الغربية باسم الاستغراب، بمعنى أنها تعمل على الترويج للآراء العلمانية الغربية، دون الآراء الغربية الدينية. إن هذه المراكز للأسف الشديد لا تعمل على نشر آراء المفكّرين الغربيين من أمثال: وليم ألستون، وألفين بلانتينغا، أو أنها لا تقدم إيمانويل كانط برؤيةٍ دينيةٍ. إن المنهج الراهن للاستغراب في هذه المراكز يؤدي من وجهة نظري إلى تقليدٍ غيرٍ واعٍ للأفكار العلمانية الغربية. فقد عملنا أولًا على تقديم صورةٍ علمانيةٍ بالكامل عن العالم الغربي برمّته، في حين أرى أن هذه الصورة لا وجود لها إلا في الكتب، بمعنى الغرب بالحمل الذاتي الأولي، وليس الغرب بالمعنى الشائع الصناعي. إن الغرب بالحمل الشايع ليس علمانيًا برمّته. أجل، يمكن أن تكون أوروبا كذلك، ولكن ظروف أوروبا تختلف عن الولايات المتحدة الأمريكية، فلا أقل من أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست علمانيةً بالكامل. وللأسف الشديد يعود سبب هذه الرؤية الخاطئة إلى غياب الحوار. ليس هناك حاليًا في الجامعات الغربية من يقدس ديكارت أو هيغل أو هايدغر أو فيتغنشتاين وأمثالهم، إذ إنهم ينظرون إليهم كما ينظرون إلى مئات الفلاسفة الآخرين، بيد أن هؤلاء ملهمون. ومن هنا فإنه يتمّ الرجوع إلى هؤلاء الفلاسفة، ولكن لا أحد يقدّسهم. إن المسلمين بحاجةٍ ماسّةٍ إلى الحوار. وعليه يجب أن يكون هناك حوارٌ بين المفكّرين الإسلاميين والمفكّرين الغربيين. وهذا في الحقيقة يمثّل الأسلوب الصحيح للتعايش العلمي.

تمّ

المصدر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ٩٧
الإثنين ٢٦ رجب ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

الإمام الكاظم عليه السلام؛ عميد المدرسة الجعفرية

محمد طاهر الصفار

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

قام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بدور عظيم بعد وفاة أبيه الإمام الصادق عليه السلام في حمل راية العلم بتزعمه لمدرسته العظيمة ومواصلة مسيرته العلمية الكبرى والحفاظ على أهدافها ورفد أصحابها بالعلوم وجعلها متواصلة وفاعلة مع المجتمع رغم أساليب القمع والإضطهاد التي واجهها من قبل السلطة العباسية, فالدور الذي مارسه الإمام الكاظم بعد أبيه جعل من هذه المدرسة حية وفاعلة وزاخرة من خلال إقامة أسس ودعائم علاقة متينة بينها وبين الأمة بتولي زعامتها العلمية والروحية.

■ الإمام الكاظم والمسؤولية الكبرى

وقبل الحديث عن هذا الدور العظيم والمسؤولية الكبرى التي اضطلع بها الإمام الكاظم نرى أنه لا بد من التطرق في الحديث عن هذه المدرسة العظيمة التي أنشأها الإمام الصادق عليه السلام وما تركته من أثر كبير وصدى واسع في الأمة الإسلامية، فإن لذلك أهمية قصوى حيث تتجلى فيها المهمة الكبيرة المُناطة بالإمام الكاظم عليه السلام في الحفاظ على أهداف هذه المدرسة ومبادئها ودورها الرسالي في المجتمع.

■ مدرسة الحضارة الإسلامية والإنسانية الشاملة

لم يشهد التاريخ الإسلامي ولادة حضارة إسلامية علمية عظيمة أثرت الفكر الإسلامي والإنساني بأرقى العلوم أعظم من مدرسة الإمام الصادق، فلم تقتصر هذه المدرسة في علومها على العلوم الإسلامية كعلوم القرآن والفقه والحديث والأخلاق وغيرها, وإن كانت هذه العلوم من أساسياتها، بل تناول التدريس فيها مختلف العلوم والأبحاث، فكانت مدرسة علمية موسوعية شاملة بحق ضمّت علوم التفسير، والفقه، والحديث، وعلم الكلام، والجدل، والأنساب، واللغة، والشعر، والأدب، والكتابة، والتاريخ، والفلسفة، والكيمياء، والفلك، وأصول الآداب، والقيم الإجتماعية، ومكارم الأخلاق، والإصلاح الشامل في كل ميادين الحياة.

وقد تخرج منها آلاف العلماء الذين كان منهم بُناة الحضارة الإسلامية والإنسانية وحاملوا ألويتها، وقد تزعم الإمام الصادق هذه المدرسة وأرسى دعائمها على أسس علمية متينة غنية بالعمق الفكري وسعة المنهج العلمي.)

يقول محمد أبو زهرة المصري وهو من علماء الأزهر: (ما أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم في أمر كما أجمعوا على فضل الإمام الصادق وعلمه، فأئمة أهل السنة الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا، أخذ عنه مالك، وأخذ عنه أبو حنيفة واعتبره أعلم الناس).

ولأبي حنيفة قولته المشهورة (لولا السنتان لهلك النعمان) فهو يعترف ويفتخر بهذه المقولة أن سبب شهرته العلمية هي من فضل السنتين التي درس فيهما عند الإمام الصادق.

■ الإستقلال عن السلطة

من أهم مميزات هذه المدرسة أنها تميزت باستقلاليتها عن السلطة وعدم خضوعها لسياسة الدولة، كما كان لهذه المدرسة فضل السبق على كل المدارس من المذاهب الأخرى في وضع أصول الإجتهاد والإستنباط في الفقه وتحرير مباحثه.

فمدرسة الصادق هي مدرسة أمير المؤمنين وهي مدرسة الباقر والكاظم والرضا وكل الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولو تتبعنا تاريخهم وعلومهم وما نقلته الروايات عنهم، لوجدنا أن منبع علمهم واحد ودورهم مشترك ومتلاحم ومترابط في تثقيف الأمة، وكلهم قاموا بنهضة فكرية وعلمية رغم جو الإضطهاد الذي مارسته السلطات، حيث قادوا ثورات علمية ضد سياسة التجهيل التي قادها الأمويون والعباسيون، كما سنرى في الدور العظيم الذي قام به الإمام الكاظم في حمل راية أبيه العلمية ومواصلة مسيرته الفكرية بعده رغم الأخطار التي واجهها والظلم والإضطهاد الذي تعرض له من قبل حكام بني العباس، والمدة الطويلة التي قضاها مظلوماً في سجن هارون.

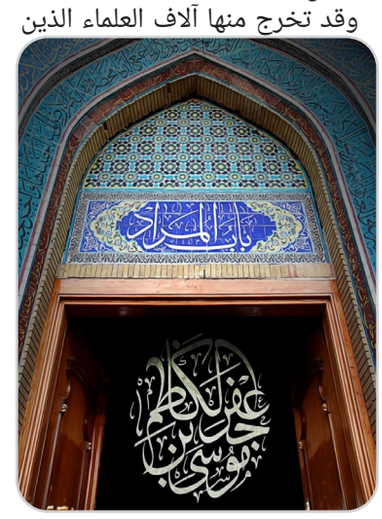

■ الرقابة العباسية على الإمام الكاظم وسياسة الإرهاب

من الضروري أن ننوّه ونؤكد على أن الفترة التي تولّى فيها الإمام الكاظم الإمامة تختلف تماماً عن الفترة التي تولّى فيها الإمام الصادق من ناحية الجو السياسي، فبعد أن قضى العباسيون على الأمويين تماماً التفتوا إلى العلويين الذين لولاهم لما وصلوا إلى الحكم بعد أن رفعوا شعار (يالثارات الحسين)، فارتكبوا بحقهم أضعاف ما ارتكبه الأمويون من الجرائم وضيّقت السلطة العباسية على الشيعة في زمن الإمام الكاظم وطاردتهم وقتلتهم.

وتدلنا رواية الشيخ المفيد على مدى الرقابة الصارمة والشديدة التي مارسها بنوا العباس على الإمام حيث يقول: (قال هشام بن سالم ـ وهو أحد أصحاب الإمام ـ: كنا بالمدينة بعد وفاة جعفر الصادق فقعدنا في بعض أزقة المدينة، فنحن كذلك إذ رأيت شيخاً يومئ إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع إليه الناس بعد الصادق، فيؤخذ فتضرب عنقه).

كانت تلك الأساليب القمعية والوحشية وغيرها من الأساليب هي محاولات للحد من انتشار الفكر الشيعي، وإنهاء دور أئمة أهل البيت في حياة الأمة، وقد عانى كل أئمة أهل البيت من هذه المحاولات الدنيئة التي كان هدفها إحداث قطيعة بين الشيعة والتواصل مع أئمتهم، وكان الإمام الكاظم يحرص أشد الحرص على حياة أصحابه في ذلك الجو القمعي، ويأمرهم بكتمان الإتصال به عن الناس، حيث يروي المفيد أيضاً في نفس الكتاب والصفحة أنه: (ذات مرة جاء أحدهم يسأل الإمام الكاظم كما كان يسأل أباه، قال له الإمام: سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح).

وهذه الرواية لا تحتاج إلى توضيح على مدى سياسة الإرهاب العباسي التي مُورست ضد الشيعة، فكان الإمام يختار لهم أوقاتاً معيّنة للإتصال به بعيداً عن أنظار السلطة وجواسيسها كما يروي الكليني في الكافي حيث يقول: (سأل أحدهم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عن مسألة فقال: إذا هدأت الرِجل وانقطع الطريق فأقبل ....)

■ المخاطر والصعوبات والتحدي

ورغم كل هذه الأساليب القمعية التي مارسها العباسيون فإن الإمام الكاظم قام بدوره العظيم في قيادة الأمة وتحمل أعباء الإمامة وواصل السير على نهج أبيه في مسيرته العلمية، حيث رجع إليه أصحاب أبيه في أخذ معالم دينهم منه فكانوا يجتمعون عنده ويستمعون إلى علومه ودروسه ويدونونها في سرية تامة، ويروي المجلسي طريقة اجتماع الشيعة بإمامهم الكاظم والتزود منه في ذلك الجو الرهيب فيقول: (كان جماعة من خاصة أبي الحسن موسى الكاظم من أهل البيت وشيعته يحضرون ومعهم في أكمامهم ألواح أبنوس لطاف، وأميال فإذا نطق أبو الحسن بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا في ذلك).

ونلاحظ إضافة إلى المخاطر التي عرّضوا أنفسهم لها بذلك الإجتماع المصاعب التي واجهوها في تدوين حديث الإمام، فالألواح التي يضعونها في أكمامهم من الأبنوس الأسود لا تكفي لكل ما يقوله الإمام، كما أن كمية الأميال ـ وهي شبيهة بالطباشير ـ والتي يجلبونها معهم لا تسد حاجتهم في كتابة كل ما يقوله عليه السلام، ولعلهم يتناوبون في الكتابة ثم تعرض هذه الألواح على الجميع ليقرأ الجميع كل ما قاله الإمام.

■ إشراقات الكاظم تضيء البلاد

ورغم كل هذه الصعوبات والمخاطر فقد انتشر علم الإمام بين الناس كثيراً حيث قام أصحابه بهذه المهمة، فألف الحسن بن علي بن يقطين كتاب (مسائل موسى بن جعفر)، وكذلك بكر بن الأشعث، وقد روى عنه عليه السلام الكثير من أهل بيته وشيعته، منهم أخوه علي بن جعفر الذي كان شديد التمسك به والإنقطاع إليه، وقد روى عنه الكثير من المسائل كما روى عنه ولده عبد الله بن موسى بن جعفر، ومن الذين رووا عنه محمد بن عمير والحسن بن بشار المدائني وغيرهم وقد أورد النجاشي طائفة كبيرة من أصحاب الإمام الذين رووا عنه، كما أورد الطوسي أيضا أسماء (٤٦) رجلاً ممن رووا عن الإمام الكاظم وأورد عن بعضهم معلومات لها أهميتها لمن يدرس جهود الإمام الكاظم ميدان العلم.

ولم يتقتصر نشره للعلم على أصحابه في تلك الظروف الصعبة والشديدة الخطورة بل إن أنوار علومه اخترقت جدران سجنه، فقد روى النجاشي ما نصه: (كان إبراهيم المروزي، مؤدب أولاد السندي بن شاهك الذي أوكلت له رقابة موسى بن جعفر الكاظم في السجن ببغداد، يروي الحديث عن موسى الكاظم عليه السلام وألف كتاباً ضمنه ما سمعه من أحاديث الإمام وهو في السجن).

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

ملاحظة

السيدة سكينة عليها السلام؛ وريثة علم بيت النبوة

[بمناسبة ذكرى ولادتها العطرة]

أحمد مراد (القاهرة) - تأتي السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام على رأس قائمة الأئمة والفقهاء والعلماء الأوائل الذين أفادوا علوم الإسلام، وأثروا التاريخ الإسلامي بإسهامات جليلة، وهي تعد وريثة علم بيت النبوة، وقد عاشت عمرها الطويل في خدمة الإسلام الحنيف وقرآنه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وآله. وهي السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، والدتها هي الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي الكلبي معدية، ولدت في العام السابع والأربعين من الهجرة، واختار لها أبوها اسم «آمنة» على اسم جدتها أم النبي صلى الله عليه وآله، ثم أطلقت عليها أمها اسم «سكينة»، وذلك لأن نفوس أهلها وأسرتها كانت تسكن إليها من فرط فرحها ومرحها وحيويتها، كما قيل عن سبب ذلك أيضاً ما ظهر عليها وهي طفلة من أمارات الهدوء والسكينة، وقد غلب هذا اللقب على اسمها الحقيقي.

■ مواقف

وعندما استشهد والدها الإمام الحسين في معركة كربلاء كانت السيدة سكينة في الرابعة عشر عاماً من عمرها، وكان لها بلاء حسن في إيصال مظلمة آل بيت النبوة وصوت الحسين إلى جميع الأقطار الإسلامية في ذلك الوقت، وبخاصة أثناء السبي من الكوفة إلى الشام، ويروى أن الإمام الحسين لما أراد توديع أهله يوم عاشوراء ظلت السيدة سكينة في مكانها باكية، فلاحظ سيد الشهداء ابنته الحبيبة على هذه الحال فتوجه إليها يكلمها مصبراً لها.

■ التقوى

وبعد استشهاد الإمام الحسين انتقلت السيدة سكينة إلى رعاية الإمام السجاد، ثم بعد ذلك تزوجت من ابن عمها عبدالله بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، وعاشت حياة حافلة بالعلم والأدب والنشاط الاجتماعي، فكانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها وأوفرهن ذكاء وعقلاً وأدباً وعفة، وكانت تزين مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها، وكان منزلها ندوة دائمة للعلم والفقه والحديث، وهو ما جعل بعض المؤرخين يطلقون عليها لقب «سيدة نساء عصرها وعقيلة قريش»، وكانت من الأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة مع ما هي عليه من التقوى والورع والعبادة، وكان منزلها مألف الأدباء والشعراء، وهي بذلك من أول من أنشأوا «الصالون الأدبي» بمفهومنا المعاصر.

■ طيب الشمائل

وكانت عليها السلام ذات بيان وفصاحة وذكاء، ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر، متصفة بنبل الفعل، وجميل الخصال، وطيب الشمائل، وكانت ذات عبادة وزهد، وكانت كلما كبرت في سنها تزداد قرباً مع الله ومع نفسها ومع الآخرين. ومما يروى عن السيدة سكينة ما رواه السبط بن الجوزي عن سفيان الثوري قال: أراد علي بن الحسين الخروج إلى الحج أو العمرة فأخذت له أخته سكينة بنت الحسين ألف درهم وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر الحرة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين، ويقول المؤرخ ابن طولون: قدمت دمشق مع أهلها ثم خرجت إلى المدينة وكانت من سادات النساء وأهل الجود والفضل عليها السلام وعن أبيها.

■ أخلاقيات النبوة

وفى الثلث الأخير من حياتها حرصت السيدة سكينة على تعليم المسلمين فضائل وأخلاقيات بيت النبوة، كما كان لها تأثير كبير في شتى ميادين العلم والفقه والمعرفة والأدب، الأمر الذي جعل المؤرخين يضعون اسمها في قائمة المجددين في علوم الإسلام وحضارته العظيمة.

وتوفيت السيدة سكينة في المدينة المنورة عام ١١٧ هـ، وكان عمرها وقتها سبعين عاماً أي بعد مضي ٥٦ سنة على حادثة كربلاء.

المصدر: مركز الاتحاد للأخبار

شعر وقصيدة

الشيخ عبد الحسين الحياوي

الإمام الكاظم عليه السلام

جانب الكرخ شأن أرضك شيّد
قبر موسى بن جعفر بن محمد
بثرى طاول الثريا مقاما
دون أعتابه الملائك سجد
ضم منه الضريح لاهوت قدس
ليديه تلقى المقادير مقود
من عليه تاج الزعامة في الدين
امتنانا به من اللّه يعقد
و قد تجلى للخلق في هيكل
الناس لكنه بقدس مجرد
هو معنى وراء كل المعاني
صوّب الفكر في علاه و صعّد
سابع الصفوة التي اختارها
اللّه على الخلق أوصياء لأحمد
هو غيث إن أقلعت سحب الغيث
و غوث إن عز كهف و مقصد
كان للمؤمنين حصنا منيعا
و على الكافرينا سيفا مجرد
أخرجوه من المدينة قسرا
كاظما مطلق الدموع مقيد
حر قلبي عليه يقضي سنينا
و هو في السجن لا يزار و يقصد
مثل موسى يرمى على الجسر ميتا
لم يشيعه للقبور موحد
حملوه و للحديد برجليه
دوي له الأهاضب تنهد

نصيحة نفسية

حرّر عقلك وانطلق نحو الغد!!

لا تستهلك طاقتك بالتفكير في إخفاقات الماضي أو في من خذلك، ولا تتوقف عند من سبّب لك الألم، دع كل ذلك وراءك ووجّه عقلك لما يمكنك تحقيقه الآن، ركز على الفرص التي تنتظرك، وانظر لغدك بتفاؤل، فهذا هو الطريق الأمثل لنفسك وحياتك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com